Adab Al-Rafidayn
https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

The Role and Methods of Media Discurse in The Biography of Caliph Ali,may God be Pleased With him

Mamdouh Jabbar Hamdy
Department of Arabic Language / College of Basic Education /University of Zakho/ Zakho-Iraq

Ahmed Yahya Ali
Department of Arabic Language /College of Basic Education / University of Zakho/ Zakho-Iraq

Article Information

Article History:
Received May, 4, 2025
Revised Jun, 11 .2025
Accepted Jun,16, 2025
Available Online March1,2026

Keywords:
Discourse,
Media,
Biography
Aesthetic,
Persuasion

Correspondence:
Mamdouh Jabbar Hamdy,
shexmamdouh@gmail.com

Abstract

This study highlights the media status of Caliph Ali ibn Abi Talib in the modern era, emphasizing its profound significance beyond superficial perspectives and general ideas. The importance of this research lies in the depth and impact of his historical personality. Clearly, this study can significantly contribute to a deeper understanding of his diverse media and cultural influences on both Islamic and global societies, making it a subject of strong cultural and social foundation.

Exploring these profound aspects from multiple angles may lead to new approaches that reflect a true understanding of his pioneering and historical role, which has been admired and respected throughout the ages and continues to be so today. This study also examines the media dimension as a rhetorical and persuasive tool in the biographical discourse of Caliph Ali (may Allah be pleased with him), based on various rhetorical frameworks that support all aspects of media values and their impact on the audience's response. These values serve as key factors in influencing and persuading the recipient.

The central focus of this study is to stimulate social, aesthetic, and psychological dimensions within the speech, forming a pragmatic approach that appeals to both emotion and reason. Through this research, it becomes evident that he left a clear and lasting imprint on Islamic media and culture—an imprint that does not fade over time but rather deepens within different cultures. His respect and appreciation remain strong to this day, reflected in various contemporary literary and intellectual forms that draw inspiration from his intellectual and religious legacy. This legacy can be considered a rich cultural treasure worthy of continuous exploration and study, reaffirming the importance of his thought in shaping the intellectual foundation for future generations.

DOI: 10.33899/radab.v56i104.61678 ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

دور و أساليب الخطاب الإعلامي في سيرة الخليفة علي رضي الله عنه

ممدوح جبار حمدي * احمد يحيى علي **

المستخلص

يمثل هذا البحث المكانة الإعلامية للخليفة علي بن أبي طالب في العصر الحديث أمرًا ذا أهمية بالغة وعميقة تتجاوز السطحيات والأفكار العامة، وتجسد أهمية هذا البحث مدى عمق وتأثير شخصيته التاريخية، و من الواضح أن هذا البحث يمكن أن يسهم بشكل كبير ومؤثر في فهم أعمق لتأثيراته الإعلامية والثقافية المتنوعة التي تركها على المجتمعات الإسلامية والعالمية بشكل عام، مما يجعلها ذات تأصيل ثقافي واجتماعي متين، إن استكشاف هذه الجوانب العميقة والنظر إليها من زوايا متعددة قد يؤدي إلى إنتاج مقاربات جديدة تعكس الفهم الحقيقي لدوره الريادي والتاريخي، والذي هو محل تقدير وإجلال على مر العصور وما زال كذلك في يومنا هذا، كما أنّ هذا البحث يشتغل البعد الاعلامي بوصفه اسلوباً بلاغياً اقناعياً في الخطاب السيري للخليفة علي رضي الله عنه على أساس أطار بلاغي ذي مستويات متنوعة ومختلفة تعمل على دعم كل الأبعاد التي تتخذ من القيم الإعلامية وتأثيرها في استجابة المتلقي لكل ما يمكن أن يمثل الأهداف الرئيسة من التأثير في اقناعه ، فالمركزية الأساسية التي تعمل على تحفيز الجوانب الاجتماعي والجمالي والنفسي في النص الخطابي يشكل البعد التداولي الذي يخاطب العاطفة والعقل، ومن خلال البحث يظهر كيف أنه ترك بصمة واضحة ومؤثرة في الإعلام والثقافة الإسلامية، فهي تلك البصمة التي لا تتلاشى مع الوقت بل تزداد عمقًا في ثقافة الشعوب المختلفة، واحترامه وتقديره لا يزالون قائمين حتى يومنا هذا، ويتجلى ذلك في العديد من الأشكال الأدبية والفكرية المعاصرة التي تستلهم من إرثه الفكري والديني الذي يمكن أن يعد كنزًا ثقافيًا غنيًا يستحق الاستكشاف والبحث المستمر، مما يؤكد على أهمية فكره في البناء المعرفي للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية : الخطاب ، الاعلامي ، السيري ، الجمالي ، الاقناع

المدخل:

يعدُّ بحث المكانة الإعلامية للخليفة علي بن أبي طالب أمراً ذا أهمية بالغة ، وضرورة كبيرة تساهم بصورة فعالة وكبيرة في فهم دوره الثقافي والفكري العميق في التاريخ الإسلامي العريق الذي ترك أثره واضحاً وجلياً في مسيرة هذا الدين العظيم والمتميز، ويسلط هذا البحث الضوء بشكل مفصل ودقيق على الدور المحوري والمميز للخليفة علي بن أبي طالب في نقل العلم والمعرفة والحكمة بين المجتمعات المختلفة، إذ تتناول جوانب متعددة لم تفعلها دراسات أخرى سابقة أو معاصرة، وتبرز تأثيره الكبير والواضح في الفكر الإسلامي والعلوم الإسلامية بمختلف مجالاتها المتنوعة والمهمة، بما في ذلك الفقه والعقيدة والأدب والشعر والنحو. كما أنها تقدم لنا فهمًا أعمق وأشمل للتأثيرات الثقافية والإعلامية لشخصيته الفريدة والمتنوعة، مما يتيح لنا اكتشاف ثراء أفكاره ورؤيته العميقة وتأثيرها المباشر والقوي في الأجيال اللاحقة من المسلمين ، ولذا يعدُّ استكشاف المكانة الإعلامية للخليفة علي بن أبي طالب أمراً ضرورياً وأساسياً ليس فقط لفهم العصر الإسلامي بشكل دقيق ومفصل، ولكن أيضاً لتأثيره الجوهري والمستدام في التاريخ والحضارة الإسلامية بشكل عام وحتى العصور اللاحقة التي جاءت بعده والتي تأثرت بأفكاره العميقة والتفكير المتقدم . يسهم هذا البحث بتوضيح وزيادة معرفتنا بما يدور في ذلك الوقت من حيث الأحداث وما طرأت من تغيرات وأحداث هامة، إذ تعكس تلك الحقبة تحديات كبيرة واجهها المسلمون في مسيرتهم التاريخية، فهذا الأمر يعزز من فهمنا وإدراكنا لأبعاد تلك الحقبة التاريخية المهمة التي شكلت ملامح الفكر والثقافة الإسلامية، وأثرت في مساراتها وممارساتها في مجتمعات مختلفة على مدار القرون، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، وفي سياق متصل لا شك أن البحث في تأثيره يعدُّ مفيداً جدًا للمؤرخين والباحثين، وكذلك للمؤمنين الذين يسعون لفهم أعمق لمبادئ الدين الجوهرية وأسس الفكر الإسلامي الراسخ، إذ يُعَد الخوض في تفاصيل تأثيره وإرثه أمراً محورياً وضرورياً لتشخيص الأفكار وفهم الممارسات والعلاقات بين المسلمين، مما يقود إلى نتائج قيمة ومعرفة أوسع لبيئة الفكر الإسلامي المثمر . إن تحليل هذه المكانة الإعلامية يفسح المجال أمام تكوين صورة أوضح وأكثر دقة عن كيفية تأثيره في المجتمع الديني والسياسي والثقافي، مما يدعو أيضًا المهتمين الى التأمل في إرثه الفكري العميق وكيفية تطبيقه في العصر الحديث ، و إن مثل هذا التحليل يمكن أن يؤدي إلى تجديد الفكر الإسلامي واستلهام الدروس المستفادة من حياته ومواقفه وحكمته لمواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه العالم الإسلامي في الوقت الراهن، ومن خلال فهم هذه العلاقة بين الماضي والحاضر يمكننا السعي نحو تحقيق مجتمع متوازن ومتراحم يقوم على أسس الفكر الراسخة التي غرسها الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، مما يعزز من قدرة المسلمين على التفاعل مع قضاياهم المعاصرة بطريقة تعكس فهما عميقا لإرثهم الثقافي والديني (1) .

*** قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية/ جامعة زاخو / زاخو - العراق**

**** قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية / جامعة زاخو / زاخو – العراق** .

[1] ينظر : هموم المثقفين ، زكي نجيب محمود ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر ، 2017،ط1، ص46، ينظر الإمامة والسياسة

أولا: أهمية دراسة المكانة الإعلامية للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

من المهم جدًا أن نأخذ في اعتبارنا مكانة الخليفة (رضي الله عنه) اعلاميا مما أثراه من تغييرات وتأثيرات وأحداث في مسيرة الفكر الإسلامي من حيث الثقافة بصورة عامة ، ويعد الخليفة (رضي الله عنه) شخصية محورية ومؤثرة للغاية في تاريخ الإسلام، وكما هو معلوم في اظهار دوره الاعلامي بصورة جلية وكيفية قوة تأثيره في العديد من المجالات المتنوعة كالشعر وجميع فنون الأدب والفقه والحديث والتاريخ والسيرة والسياسة.

فضلا عن الفنون المعمارية [1]. وكل هذه الميادين تعكس الأساليب المبتكرة والطرائق الفريدة التي استخدمها الخليفة علي في توصيل رؤاه وأفكاره المتميزة، مما أضفى بُعدًا جديدًا يتسم بالثراء والتنوع والعمق على الفكر الإسلامي الذي أثرت فيه بشكل قوي وملحوظ، و فضلاً عن ذلك فإن فهم التأثيرات الثقافية والإعلامية الحيوية التي تركها الخليفة علي (رضي الله عنه) على العصر الإسلامي يساعدنا بشكل كبير في استيعاب كيفية تطور الفكر والثقافة الإسلامية عبر العصور المختلفة والمتعاقبة التي شهدتها الأمة الإسلامية.[2] إن لهذا البحث مكانته الإعلامية التي تعد من الأمور الهامة جدًا، إذ تسهم بشكل فعال في الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للأجيال المتعاقبة، وتساعد في توضيح الكثير من الأمور المعقدة المتعلقة بالعلاقات الفكرية والاجتماعية التي شكلت هذا التراث العظيم، لذا يجب أن نولي اهتمامًا خاصًا لما تركه الخليفة علي (رضي الله عنه) من إرث غزير وبارز، لما له من أهمية قصوى في تشكيل الأفكار والمواقف، وكيف تمكن من التأثير بشكل عميق على مواقف الناس وأفكارهم في زمنه، وما زالت آثاره ممتدة عبر العصور اللاحقة التي جاءت من بعده ، وإن التفكير في تراث هذه الحقبة الزمنية بما فيها من قيم مثلى على مدار الزمن تبقى حية ونابضة، فتحليل المكانة الإعلامية يمكن أن يعزز من وعينا بتاريخنا الثقافي العريق والمشرف، ويسهم في إلقاء الضوء على الدروس والعبر التي يمكن أن نستفيد منها في الحاضر والمستقبل، فكل زاوية من زوايا تلك المعرفة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتأثير الخليفة علي (رضي الله عنه) وتواصل أفكاره العميقة والمتميزة، بل إن استكشاف هذه الجوانب أمرًا حيويًا وأساسيًا لا سيما في عالم متغير نعيش فيه اليوم، إذ تبرز الحاجة إلى استقصاء وفهم القيم التي أسسها هذا الفكر الكبير، وكيف يمكن للمبادئ التي طرحها أن تستمر وتؤثر في حياتنا المعاصرة وتوجيه أفكار الأجيال المقبلة، كما أن أهمية هذا الموضوع تتجلى أيضًا في كيفية تأثير هذه الأفكار في مجتمعاتنا اليوم، ودورها في تشكيل هوية الأمة وتاريخها، مما يدعونا لإعادة التفكير في الإرث الفكري والثقافي الذي نمتلكه، وكيف يمكن نقله وتجديده بما يتلاءم مع احتياجات العصر الحالي.[3]

ثانيا: مكانته الإعلامية في الفكر الإسلامي:

تحتل المكانة الإعلامية للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مكانة بارزة ومهمة للغاية في الفكر الإسلامي، فهو يعد واحدًا من الشخصيات المركزية التي أسهمت بشكل كبير ومؤثر في تطور هذا الفكر الإسلامي المتميز والذي انتشر في مختلف الأصقاع، وتأثيره يمتد عبر الزمن ليشمل جوانب متعددة ومتنوعة من الحياة اليومية التي يعيشها الأفراد، فقد كان الخليفة علي (رضي الله عنه) يتمتع بدور بالغ الأهمية في نشر العقائد الإسلامية الراسخة وتعميق الفهم الديني الصحيح بين الناس على مر العصور المختلفة المتتالية، مما جعله رمزًا للتوجيه الروحي والحكم، وذلك بفضل استناده إلى تعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وخصوصًا في الأوقات الحرجة والصعبة التي واجهتها الأمة الإسلامية، فقد برز كقائد حكيم وذي رؤية مستقبلية[4]. قد قام الخليفة علي (رضي الله عنه) بأدوار متعددة ومهمة للوقوف بحزم وقوة في وجه الفتن والنزاعات المدمرة، التي كانت تهدد وحدة المجتمع الإسلامي وسلامته، وكانت مواقفه تعكس فهمًا عميقًا للأوضاع المعقدة التي كانت تسود تلك الحقبة، وهي لحظات تاريخية لا يمكن إغفالها أو نسيانها، فقد كان له تأثير كبير في تشكيل أحداث تاريخية مهمة ، فهو لم يكن مجرد شخصية عابرة في التاريخ الإسلامي، بل ترك بصمته الواضحة والراسخة في مجالات الفكر الإسلامي من خلال تعاليمه ومواقفه الدينية الموثقة التي وثقها التاريخ بشكل شامل، وكما كان له مناقشاته العميقة والمُلهمة مع الأجيال المختلفة، والتي تعد مرجعًا موثوقًا للكثيرين في المجتمع الإسلامي، الذين يستلهمون من رؤاه وأفكاره الحكيمة والرصينة، مما يعزز من قيمة الفكر الإسلامي في عقولهم ويحفزهم على العمل وفق مبادئه السامية[5]. لقد أثر ذلك بشكل كبير في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، فقد أقام الخليفة علي (رضي الله عنه) روابط قوية بين الأجيال من خلال الحوار المستمر والاحترام المتبادل، وهو

، علي مبروك ، مؤسسة الهنداوي، القاهرة ، مصر ، 2017،ط1،ص 22-23.

[1] الإعلام بحقيقة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة الكراجكي، الباحث علي موسى الكعبي، مجلة تراثنا، العدد 10400،21 هـ.

[2] ينظر: جودة الادارة في فكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، مجلة جامعة أهل البيت ، الباحث صبيح كريم زامل الكناني ، العدد2015،17.ص79-80.

[3] . تحف العقول عن آل الرسول ،ابن شعبة الحراني ، الحسن بن علي ، دار المرتضى للطباعة، بيروت ،لبنان، ط3، 2007، ص43.

[4] ينظر: النظريات السياسية الإسلامية ، محمد ضياء الدين الريس، تنوير للنشر والإعلام دار الكتب المصرية ، مصر، ط1، 2021، ص14-15.

[5] ينظر: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، عبد الله قاسم الوشلي، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، صنعاء، اليمن ،ط2، 1994، ص40.

ما عزز من قيم الوحدة والمشاركة بين المجتمع، وتميزه قدرته الفائقة على التفاعل مع مختلف التحديات الفكرية والنفسية التي واجهتها المجتمعات الإسلامية عبر العصور الإسلامية آنذاك، وكان دائمًا ينحاز إلى جانب الحقيقة والصواب، مما جعله شخصية محورية تُحترم ويُدعى بلطف إلى المشاورات الفكرية والدينية الهامة[1]. كان مبدأه التعاون والتفاهم بين جميع المسلمين، من أجل تحقيق الأهداف السامية للفكر الإسلامي والتوافق المجتمعي، وهو ما يظهر بشكل جلي في كل ما قام به من جهود ومبادرات حثيثة فقد كان موقفه دائماً داعماً ومؤيداً للفكر الإسلامي الأصيل، و كان يشدد على أهمية الاهتمام بالعلم الديني، وينبه الناس الى ضرورة تعلم القرآن الكريم والحديث الشريف بأمانة وإخلاص وتفانٍ لا حدود له، و يؤكد دائماً على أهمية الفهم العميق والدقيق والمدروس للدين الإسلامي وما يتطلبه من بذل الجهود الحثيثة ، وقد كان له دور بارز في تعزيز النقاشات التي تجاوزت الفهم السطحي ودفعت نحو التفكير العميق الذي يسهم في بناء الفرد والمجتمع بصورة مستدامة، مما يضيف عمقًا إلى الفكر والوعي المجتمعي ، كما قام الخليفة بتأسيس مجتمع مثالي وسليم، تتضاعف فيه الجهود للوصول إلى الفضائل العليا وتعزيز الروابط الاجتماعية الوثيقة بين الأفراد، مما شكل دعامة أساسية لأمن المجتمع واستقراره، و يسعى بجدٍ لدعم قيم التعاون والتآزر بشكل فعال، مما يعكس رؤيته الثاقبة للمجتمع المثالي الذي يتطلع إليه، و يسعى لتحقيق التكافل الاجتماعي والحياة الكريمة لكل فرد في هذا المجتمع، وهو ما تظهر نتائجه بشكل واضح في تعزيز روح الجماعة والعمل المشترك بين الأفراد ، فضلا عن ذلك كان له دور فعال واستثنائي في تنظيم العبادات وتوجيه الناس نحو السلوك الإسلامي الصحيح والنبيل، مما ساهم بشكل كبير وملحوظ في تعزيز الروحانية والأخلاق الحميدة في المجتمع الإسلامي، وجعله توجهًا نحو البناء الحضاري والمجتمعي المثمر، ولهذا كان لذلك تأثير عميق وإيجابي في تشكيل النفوس والأفكار وزرع قيم الاستقامة والإيمان في قلوب الأجيال القادمة، مما يسهم في فعالية بناء مستقبل واعد يتسم بالتنمية والازدهار بفضل أفكاره ورؤاه التي تعد محفزاً حقيقياً لتقدم المجتمعات الإسلامية في كل المجالات على مر العصور وتحدياتها المختلفة، وهذا ما يجعله قدوة حقيقية ومثالاً يحتذى به يجب الاقتداء به وإحياؤه في حياة المسلمين اليوم، إذ إن إرثه الفكري والأخلاقي يبقى حياً ومتجدداً في قلوب الكثيرين، مما يحث الأجيال على الاستمرار في التعلم والعمل من أجل تحقيق الأهداف المثلى لوطنهم وأمتهم، وسط طبائع الحياة و لابد من التكاتف الذي يهدف إلى الاتحاد من أجل التنمية لتعزيز الجهود المشتركة لتحقق الأهداف السامية. [2]

ثالثا: مكانته الإعلامية في الشعر والأدب:

الشعر والأدب في عصر الخلفاء الراشدين يعد عصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) حقبة حيوية ومهمة للغاية في تاريخ الأدب العربي، فقد شهد هذا العصر ازدهارًا استثنائيًا ومذهلاً في مجالات الشعر والأدب بسبب المساندة والدعم الضخم الذي قدمه الخلفاء للحضارة والثقافة والعلم، ولقد كانت البيئة الثقافية في تلك الحقبة الزمنية رغم الفتوحات الإسلامية التي اشتهرت بها لكنها ايضا تناولت نمو الأفكار الأدبية والثقافية بالوتيرة المتسارعة نفسها مع التطور الملحوظ في المجتمع العربي في تلك المرحلة، مما أسهم بشكل فعال وكبير في إثراء الفنون والآداب بمختلف أنواعها وأشكالها وألوانها، فرغم الظروف التي احاطت بتلك الحقبة من الانشغال بنشر الدعوة الإسلامية لكن هناك محاولات جادة لتوفر الظروف المناسبة للإبداع الثقافي، مما جعل الشعراء والأدباء يستلهمون من الأحداث والتجارب التي مروا بها، و كان دور الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) دورًا بارزًا ومهمًا في هذا العصر الزاخر بالعطاء والإبداع، إذ أثر بشكل متزايد وملحوظ على مجالات الشعر والأدب العربي بشكل عام، تاركًا أثرًا كبيرًا وعميقًا في تشكيل التراث الأدبي الغني والعظيم الذي نعتز به ونجده جزءًا لا يتجزأ من هويتنا الثقافية والمعرفية.[3] يشمل هذا التراث الأدبي جزءًا أصيلاً ومهمًا من ثقافتنا يمتد إلى الأجيال، و تعكس قيمنا الإنسانية، وتاريخنا العريق، وفكرنا المتنوع والمعقد بقصائد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) تم إعدادها وصياغتها بأسلوب فني يحمل بين ثناياه خطوطًا فكرية وحكمة عميقة، تحتوي على دلالات قوية ومعانٍ ملهمة تُدخل في نفوس السامعين مشاعر التأمل والتفكر العميق حيال الحياة، و قد امتاز الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بقدرته الفائقة والمتميزة على التعبير عن مشاعره وأفكاره بشكل رائع ومدهش، مما جعل كلماته تحمل معاني عميقة تلامس القلوب وتأسِر العقول، وتدفع الناس للتأمل والتفكر في معاني الحياة بطريقة أعمق وأجمل بشكل فريد ومبتكر، كما هو معروف عنه، فقد كان من أبرز شعراء عصره ، وله مجموعة متنوعة وشهيرة من القصائد التي تسرد وتروي الأحداث التي شهدها عصره، المملوء بالتحديات والصعوبات التي واجهها، ونوع شخصيته القوية والفريدة التي كانت مصدر إلهام للكثير من الشعراء والأدباء اللاحقين، الذين تأثروا بعزيمته وإبداعه وأفكاره الرائعة التي تحمل في طياتها معاني عميقة تعد قوة وصموداً أمام كل العقبات. [4] نالت قصائده شهرة واسعة وعدَّها الكثيرون جزءًا لا يتجزأ من الأدب العربي المكتوب الذي يتلقى اهتمامًا كبيرًا وتقديرًا غير مسبوق من القراء والنقاد عبر العصور والثقافات المتعاقبة، كما تعد مشاركته وأعماله البارزة في مجال الأدب والشعر جزءًا جوهريًا ورئيسًا من إرثه الثقافي الكبير، الذي لا يزال محط

[1] ينظر : منتخب موسوعة الإمام علي بن أبي طالب ، محمد الري شهري، تلخيص: مهدي غلام علي ، مركز بحوث دار الحديث، قم، ايران، 1388هـ ،ط1، القسم الخامس ،ص363.

[2] ينظر: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، عبد الله قاسم الوشلي،ص41.

[3] ينظر : نهج البلاغة ، الشريف الرضي ،دار المعرفة ،بيروت، لبنان ، 1986، فصل الخطب ص150و فصل الحكم ص400.

[4] ينظر: البيان والتبيين ، أبو عثمان همرو بن بحر الجاحظ ، ت: عبد السلام هارون ، دار ومكتبة هارون ، بيروت ، لبنان، 2001،ط1، ج الأول، فصل البلاغة والخطابة ، ص201.

دراسة واهتمام عميق من قبل الباحثين والدارسين الأكاديميين حتى يومنا هذا[1]. هذا الأمر يبرهن بشكل قاطع على عظمة سيرته ودور تأثيره في تطوير المشهد الأدبي والثقافي في تلك الحقبة الزمنية الحيوية، والتي أثرت بشكل عميق في الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية والفكرية والإنسانية، فقد اتسمت تلك الحقبة بوجهات نظر جديدة وأفكار ملهمة، كما أن هذا العصر بسماته البارزة وخصائصه المتميزة، يجعلنا ندرك بشكل أعمق أهمية الخليفة ودوره الريادي في استمرارية الثقافات الإنسانية وتفاعلها مع مختلف الفنون والعلوم، مما أضاف عمقًا وروحًا جديدة للأدب والشعر في زمن كان يحتاج فيه المجتمع إلى الأمل والإلهام من خلال أفكارهم النيرة ورؤاهم الثاقبة، ساهموا بشكل فعال في بناء هوية ثقافية معاصرة ومؤثرة لا تزال تؤثر في الأجيال القادمة، وتدعم تشكيل عالم الأدب بشكل دائم ومستمر. إن هذا التراث الأدبي يشكل عنصرًا أساسيًا لا يتجزأ من ثقافتنا، كما نفاخر به أمام العالم لنظهر شموخه وقيمه العالية والنبيلة، و يجب علينا جميعًا أن نسعى بجد واجتهاد إلى المحافظة على هذا التراث وتعزيزه، بحيث يبقى متصلًا بقلوبنا وعقولنا، ويظل يعبر عن قيمنا وأفكارنا، ويعزز من قدرتنا على الإبداع والابتكار في كل ما ننتجه من فن وأدب، و استمرار هذا الإرث الأدبي يعد علامة واضحة على حيوية ثقافتنا وقدرتها على التفاعل مع الزمن ومع المتغيرات المجتمعية، مما يضمن للأجيال الجديدة إرثًا ثقافيًا غنيًا وملهمًا، يعزز من تفكيرها ووعيها، ويدفعها إلى المساهمة الفاعلة في مجالات الأدب والفنون المختلفة، وتبقى هذه الموروثات محافظة على مكانتها المرموقة ودورها الفاعل في تشكيل الوجدان العربي، وتسهم في فتح آفاق جديدة من الإبداع، مما يجعلنا نعيش في عصر يفيض بالفكر والفن والأدب الرفيع، الذي يعكس عبقرية وعراقة ثقافتنا العربية الأصيلة ولا سيما الأدب والشعر في عصر الخلفاء الراشدين لم يكونا مجرد تعبير فني، بل كانا ايضا رسالة سامية تعبر عن الإنسانية. [2]

رابعا: مكانته الإعلامية في الفقه والحديث:

يعيش الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قلوب الكثيرين وله مكانة بارزة ورفيعة للغاية في مجالات الفقه والحديث، ويعدُّ بالفعل واحداً من أبرز الشخصيات التاريخية التي أثرت في العالم الإسلامي ، فهو يُعرف عنه سعة المعرفة ، وعمق الفهم في الشريعة الإسلامية بكل جوانبها وتوجهاتها المختلفة، و دوره الكبير وقدرته الفائقة على استنباط القوانين الشرعية والمبادئ الدينية المعقدة المتعلقة بحياة المسلمين اليومية تجلت بطرائق دقيقة وتفصيلية للغاية، مما ساهم بشكل كبير في إثراء المحتوى الفقهي وتعزيز التنوع الفكري فيه بشكل لافت، و برز من خلال جهوده المستمرة والدؤوبة في تأصيل عدد كبير من الموضوعات الفقهية التي تتعلق بالحلال والحرام، فقد كان تأثيره الظاهر الذي انطلق من مجالات متعددة، وهذا يعكس بالتأكيد ملكاته الفريدة وموهبته الاستثنائية في هذا المضمار المهم والمعقد. [3] كان للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) دور بارز ومؤثر للغاية في نقل أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وتفسيرها بدقة وعناية خاصة، فقد اعتمد في ذلك على التفسير السليم، ومراعياً للظروف التاريخية والثقافية التي تم فيها نقل تلك الأحاديث العظيمة، مما جعله شخصية لا غنى عنها في هذا المجال الجليل، ولقد برع في الالتزام الدقيق بمدلولاتها وحسن إدراكه للمقاصد الرئيسية لهذه الأحاديث، مما جعله علامةً فارقة ومؤثرة في هذا المجال الكبير بكل تأكيد ووضوح، و يعد الخليفة علي (رضي الله عنه) أبرز الصحابة الذين نقلوا عنه الحديث الشريف، وهو معروف بكونه مرجعاً موثوقاً ومعتمداً في القضايا الفقهية والنوازل الشرعية المختلفة، مما ساهم في جعله شخصية محورية وأساسية في تاريخ الفقه الإسلامي عبر مختلف العصور الزمنية. [4] إن إسهاماته ومعارفه العميقة والمتفردة قد تركت أثراً بالغاً في الأجيال اللاحقة، مما جعله يحظى باحترام واسع بين العلماء والناس في مختلف الحقب الزمنية والثقافات الإسلامية المتنوعة، وهذا ساعد بلا شك على تشكيل المفاهيم الفقهية وتطويرها عبر الزمن بفاعلية وابتكار، فقد كان لديه القدرة الفائقة على تقديم شروحات وتفاصيل دقيقة تتعلق بمشكلات معاصرة تهم الأفراد والمجتمعات في سياقاتهم المختلفة، فقد استغل معرفته الواسعة في الشريعة، مما جعله متفرداً في طرحه وأفكاره ومناقشاته وإسهاماته القيمة والرائعة أيضاً، ولقد أتاح له هذا الدور المهم التأكيد على أهمية المزج الضروري بين التقليد والتجديد في الفقه وكان ملهمًا للعديد من الباحثين والدارسين في هذا المجال الحيوي، فقد قدّم لهم رؤى عميقة وأفكار جديدة تعزز الفهم وتفتح آفاقاً جديدة للتفكير والتأمل، فضلاً عن ذلك كان له تأثير واضح وجلي في تشكيل العديد من المدارس الفقهية التي استمرت في التأثير في عصره فقد يظل مرجعاً لا يُستغنى عنه لكل طالب علم يسعى إلى توسيع معرفته في هذا المجال القيم والمعقد المحيط بشروحه وأخباره، ومن النماذج على ذلك ننقل بعض النصوص

1. الفقر وأسبابه وطرائق معالجته. قوله:

"إنّ الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلّا بما متّع به غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك."[5]

---

[1] ينظر : العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، 2010،ط3، ج الأول، باب الفصاحة والبلاغة ،ص 179.

[2] ينظر : تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي ، شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، مصر، 2019،ط2، فصل الخطباء والشعراء ، ص 75.

[3] ينظر: النظريات السياسية الإسلامية ، محمد ضياء الدين الريس، 110-111.

[4] ينظر: المصدر نفسه.

[5] نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، 2007م، ج14، ص34.

2. حرية التعبير والنقد السياسي. قوله:

"فلا تكفّوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي". [1]

3. الفساد الإداري والوظيفي. قوله:

لما بلغه أن أحد ولاته سرق من بيت المال، كتب له:

"لقد خنت أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) في فيئهم، وخالفت الأمانة، واستأثرت بمالهم... كأنك لا تصلي!"[2]

4. أولوية الكفاءة في التوظيف. قوله:

5. "ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك... ممن لا تُبطره الكرامة، ولا تُصعّره الخصومة..."[3]

6. قضاء الصلاة الفائتة. قوله:

جاء رجل يسأل عن قضاء الصلاة المنسية "يصليها متى ما ذكرها في وقت أو في غير وقت". [4]

7. الطلاق بالثلاثة.

قوله:حكم من طلّق زوجته ثلاثًا في مجلس واحد."الطلاق يقع مرة واحدة، ولا يُعتد بالثلاثة إذا كانت في مجلس واحد"[5]

و أثر بشكل ملحوظ في الدراسات الفقهية الحديثة وتعليم الأجيال الجديدة، مما يوضح مكانته العظيمة والمميزة

وغير القابلة للنكران في تاريخ الإسلام وتعاليمه العميقة والمشرقة.[6] إن إسهاماته تستمر في إلهام العقول

الحكيمة والباحثين في مختلف ميادين المعرفة، وقد عكست هذه الإسهامات عمق تفكيره ووضوح رؤيته لمختلف القضايا الفقهية الحيوية والضرورية التي تهم الناس دينياً واجتماعياً، مما يجعله بجدارة مصدر إلهام دائم للكثيرين من المؤمنين والعلماء الراغبين في فهم أعمق للقضايا الفقهية الإسلامية، فضلا عن المعرفة الشاملة المتعلقة بها لا سيما في ظل التغيرات المستمرة في المجتمعات والتحديات المعاصرة التي تفرض الحاجة إلى مراجعة وتطوير الفهم الفقهي بما يتناسب مع العصر الحديث، فقد يظل دوماً في مقدمة الساعين نحو المعرفة والفهم بالدين الحنيف ومبادئه السامية، وهذا الدور الفكري والثقافي الذي يقوم به يستمر في التأثير في السلوكيات والممارسات الدينية في المجتمعات الإسلامية في شتى بقاع الأرض محققا بذلك توازنًا بين التراث والحداثة بأسلوب يلائم مختلف الأزمنة والأماكن، ونذكر بعض النصوص من وصاياه لمالك الأشتر.

1- العدل أساس الحكم:

قوله: "العدل أساس به قوام العالم، وبه صلاح الراعي والرعية".

2- المساواة بين الناس.

قوله: "الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق".

3- الحرية والمسؤولية.

قوله: "لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًّا".

4- التكافل الاجتماعي.

قوله: "الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين، والمحتاجين، وأهل البؤس والزَّمْنَى".

5- الوقوف ضد الفساد.

---

[1] المصدر نفسه، ج14، ص 216.
[2] المصدر نفسه ، ج16، ص11.
[3] المصدر نفسه ، ج17، ص55.
[4] الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م، ص312.
[5] المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1968م، ج7، ص164.
[6] ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، دار الإعلام ، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج3، ص1105.

قوله: "إن الله فرض على أئمة العدل أن يُقدِّروا أنفسهم بضعفة الناس كي لا يتبيّغ بالفقير فقره."[1]

وهذا يعكس في الوقت نفسه روح الدين وقيمه العالية في إطار عصري ومستدام ومؤثر[2].

خامسا: مكانته الإعلامية في التاريخ والسيرة النبوية:

تعدُّ المكانة الإعلامية والخدمات العظيمة التي قدّمها الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) التاريخ والسيرة النبوية واحدة من المواضيع المهمة للغاية التي تثير اهتمام عدد كبير من الباحثين والدراسين في هذا المجال التاريخي المتنوع والمعقد، فإن هذا البحث بين الزوايا المتعددة والمتنوعة ، مما يؤكد على عمق وأهمية

هذه الشخصية التاريخية العظيمة والبارزة، التي تؤدي دورًا حيويًا وجوهريًا في تشكيل الأحداث والمواقف التاريخية الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ بشكل ملحوظ ، فقد كانت له مواقف متعددة وعميقة ومؤثرة بشكل كبير، و تتجلى بوضوح في الدور الفعّال الذي قام به في تاريخ الإسلام الشامل، وكذلك دعمه الكبير والمستمر للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في مختلف المواقف والظروف الحرجة التي واجهها، إذ كانت تلك الأوقات مملوءة بالتحديات والصعوبات الجمة التي كانت تتطلب شجاعة وإقداماً وتصميماً لا يتزعزع، مما أسهم في تعزيز قيم الإيمان والثبات في الوقت نفسه، ودعم فكرة الوحدة والتضامن بين المسلمين في سياق حكمه الذي تميّز بالنشاط والحيوية والتفاني، و كان له دور بارز واستثنائي يختلف تمامًا عن العديد من القادة الآخرين في التاريخ، وذلك لما اتسم به من صفات قيادية وقدرة فائقة على اتخاذ القرار في الأوقات الحرجة التي تستوجب إلمامًا عميقاً وشاملاً بالوضع السياسي والاجتماعي، لقد ساهم بشكلٍ كبير في تحديد مصير الأمة الإسلامية وتعزيز وحدتها وتوجيهها بنجاح في اللحظات الفارقة التي تلت وفاة النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، إذ عاش في حقبة مملوءة بالأحداث المثيرة والمتنوعة التي أثرت بشكل عميق في مسار التاريخ الإسلامي وما زالت تلقي بظلالها حتى اليوم ونذكر بعض منها

1- مبايعته للخليف الأول " أبو بكر الصديق" (رضي الله عنه)

2- مشاركته في الشورى بعد وفاة الخليفة الثاني "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه)

3- موقفه بعد استشهاد الخليفة الثالث : عثمان بن عفان" (رضي الله عنه)

4- التعامل مع المعارضين له بالحكمة .[3]

وتبقى حاضرة في ذاكرة الأمة الإسلامية[4]. تفاعل الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بنشاط مع العديد من البعثات والأحداث والنشاطات البارزة التي ترتبط بسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، مما جعله ينقش بصمته بقوة وبوضوح في هذا الجانب التاريخي الهام جداً والضروري لفهم تطورات المجتمع الإسلامي، إذ أمضى وقته في خوض غمار العديد من الغزوات والمواقف التي عززت من مكانته كأحد أبرز الصحابة، فإنجازاته ومساهماته اللافتة في مجالات الحكم والمسؤولية والفكر والدفاع عن الإسلام تظل نقطة مرجعية حيوية ومهمة للغاية للعديد من الدارسين الذين يبحثون بجدية في الأبعاد المختلفة لحياته الفريدة ودوره المحوري في المجتمع الإسلامي بشكل عام ، فإن فهم هذا الدور المتكامل يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة لمناقشة الثقافة الإسلامية والفكر السياسي الذي تأثر به المسلمون على مر العصور، مما يشكل هويتهم الثقافية والحضارية ويؤثر في مسارها مستقبلاً فضلاً عن تقديم رؤى جديدة ومبتكرة عن كيفية مزج الدين والسياسة في التاريخ الإسلامي، وهو موضوع يستحق المزيد من البحث والدراسة العميقة لفهم أعمق لتطورات الفكر والممارسة السياسية في عصره وما بعده إذ إن تلك التطورات تحمل في طياتها الكثير من العبر والدروس التي لا يزال يتردد صداها في الأوساط الإسلامية المعاصرة فضلا عن ذلك، فإن الفهم العميق لهذه الشخصية العظيمة يمكن أن يقدم رؤى عديدة في ميادين عدة، مما يعزز غوص الباحثين في أدق التفاصيل ويُثري الحوار في السيرة النبوية وأثرها المستمر في الأجيال اللاحقة[5]. إن تحليل الأبعاد المختلفة لجهود ومساهمات الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يُعَدّ دعوة جادة لنستشعر كل ما قدمه من أجل الإسلام ولنعيد النظر في السياقات التي أسهم فيها بتشكيل هوية تلك الأمة بما يسهم في توسيع قاعدة المعرفة في التاريخ الإسلامي وتظل هذه الرموز البارزة راسخة في الوجدان الجمعي للمسلمين، ماثلة أمامهم حتى يومنا هذا، تحفزهم على التأمل في دلالاتها وآثارها العميقة،

---

[1] نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، ج3، ص51-52.

[2] ينظر: مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 2008،ط1، ج1، ص84.

[3] ينظر: البداية والنهاية ، أبن كثير ،مكتبة الشؤون الإسلامية، قطر، ط3، 2018، ج7، ص 241-243.

[4] ينظر: تاريخ الطبري ، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، 2008، ط1، ج3، ص 309-310.

[5] ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعي السهيلي عبد الملك بن هشام، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 2007،ط1، ج2،ص308.

لاسيّما لمن يسعى إلى فهم جذور هويته الثقافية والدينية. فقد كانت هذه الشخصية مثالًا للتفاعل الإيجابي والاستجابة الواعية للتحديات التي واجهت الأمة، ولا تزال حاضرة بقوة في الذاكرة الإسلامية، تلهم الدارسين والباحثين للخوض في تطورات الفكر الإسلامي واستكشاف آفاق جديدة عن تأثير الشخصيات التاريخية في التكوين الثقافي والاجتماعي للأمة.وتعزز الفهم الواسع لما قدموه من إسهامات عظيمة أسهمت في تشكيل الأفكار والتوجهات في مجتمعاتهم، ومن الجدير بالذكر أنه من خلال استكشاف التجارب والتحديات التي مر بها الخليفة علي (رضي الله عنه) نستطيع أن نتعلم الكثير عن أهمية القيادة الحقيقية والقيم النادرة التي يجب أن نتمسك بها في عصرنا الحالي في سعينا لإحداث التغيير الإيجابي في مجتمعاتنا.[1] لا شك أن دراسة هذه الشخصية والتعمق في فهم ما واجهته من ظروف وصعوبات، سيسهم بشكل فعّال في مساعدتنا على التعامل مع التحديات المعاصرة التي نواجهها في مختلف جوانب حياتنا اليومية، وبشتى الوسائل الممكنة، ونذكر من الشواهد التاريخية مشاركاته في الغزوات والحروب مع النبي (صلى الله عليه وسلم)

1- غزوة بدر الكبرى (2 هـ)

2- غزوة أحد (3 هـ)

3- غزوة الأحزاب (الخندق) (5 هـ)

4- غزوة خيبر (7 هـ)[2].

سادسا: مكانته الإعلامية في السياسة والحكم:

إنَّ المكانة الإعلامية والخلفية السياسية للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في مجال السياسة والحكم تُبرز بوضوح دوره البارز والمؤثر للغاية، وخصوصًا في أثناء خلافته الممتدة من 35هـ (656 م) وحتى عام 40 هـ (661 م)، أي لمدة 4 سنوات و9 أشهر تقريبًا.

، لقد كان لديه مواقف مهمة وحاسمة جدًا شغلت حيزًا كبيرًا من العلاقات السياسية والاجتماعية، إذ ترك تأثيرًا كبيرًا وعميقًا في اتخاذ قرارات استراتيجية أثرت بشكل جذري في مجتمع المسلمين ووجهته العامة، خصوصًا في حقبة اتسمت بالكثير من التغيرات والتحولات ، فقد تجلى من خلال ممارساته العملية والشخصية في بناء مجتمع يتمتع بالعدالة الاجتماعية ويعزز من مبدأ التسامح بين الأفراد ، أيضًا كانت ضرورة إدارة الدولة بحكمة عالية وشفافية واضحة تعزز من الثقة الشعبية، وهي من المبادئ التي تمسك بها في جميع تصرفاته ورؤاه السياسية بعزيمته القوية برزت رؤيته بوضوح في إيجاد حلول فعّالة ومستدامة لمشاكل متنوعة قد عانت منها الأمة الإسلامية في وقته نذكر منها :

1- الانقسام السياسي بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

المشكلة: الفتنة الكبرى بعد استشهاد الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ، وتعدد المطالبين بالقصاص.

الحل: سعى الخليفة علي (رضي الله عنه) إلى الحوار

النتيجة: حافظ على وحدة الدولة الإسلامية من الانقسام النهائي رغم تصاعد الصراعات.

2- التكفير والغلو (ظهور الخوارج)

المشكلة: ظهور فرقة تكفر عليًا ومعاوية (رضي الله عنهما) ، وكلَّ من قبل بالتحكيم.

الحل: جادلهم أولًا بالحجة.

النتيجة: أرسى مبدأ التعامل الفكري قبل العسكري مع الفكر المتطرف.

3- الانحراف الأخلاقي والسلوكي في المجتمع

المشكلة: انتشار مظاهر الترف، والبعد عن القيم الإسلامية في بعض الحواضر الإسلامية.

[1] ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج3،ص 315.
[2] ينظر: تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري، بيت الأفكار، الأردن ، ط1، 2009، ج2، ص240.

الحل: خطبه ومواعظه القوية التي أعادت ربط الناس بالزهد والآخرة، ونبّهت إلى خطر الدنيا، فقال: "إن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت...".[1]

كما أثبتت الأحداث اللاحقة ، كانت تلك الحلول تدعم التوجه العام نحو السلم والازدهار، وفي كثير من الأوقات أدت إلى إيجاد آليات لتقليل حدة الصراع وتعزيز اللحمة الوطنية، وتلك الحلول تتطلب رؤية شاملة وإبداع وابتكار في التفكير مما جعله شخصية قيادية متميزة ومؤثرة في سياق جميع التحديات الكبرى التي واجهت جماعته في زمن كانت تتداخل فيه المصالح السياسية والاجتماعية بشكل كبير ومعقد، و كذلك ارتبطت إنجازاته برفع سوية العلاقات مع الدول الأخرى، مما أدى إلى تعزيز العلاقة معها بشكل يسهم في تحقيق مصالح المسلمين في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فكان يحرص على أن تكون هناك قنوات دبلوماسية فعالة ومتنوعة تهدف إلى تعزيز السلم والازدهار المشترك، وهذا سهل على الأمة الإسلامية الارتقاء بمكانتها في الساحة الإقليمية والدولية[2].
ونذكر بعض من الدول

1- الروم (الإمبراطورية البيزنطية)

الوضع: كانت الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) تتابع عن كثب ما يجري في الدولة الإسلامية، لكنها لم تهاجم عليًّا، بل كانت حذرة بسبب الاضطرابات الداخلية في العالم الإسلامي.

موقف الخليفة علي (رضي الله عنه) : أرسل حاميات مرابطة على الحدود الشمالية خاصة في الشام والجزيرة؛ تحسبًا لأي تدخل خارجي.

الدلالة: رغم انشغاله بالفتن الداخلية، لم يغفل عن حماية حدود الدولة وتوجيه قواته إلى الثغور.

2- بلاد فارس (الأقاليم الفارسية بعد الفتح الإسلامي)

الوضع: كانت الولايات الفارسية مثل خراسان وفارس وكرمان تابعة للدولة الإسلامية، لكنها تأثرت بالخلافات الداخلية في عهده .

موقف الخليفة علي (رضي الله عنه) : ثبت ولاته في تلك المناطق، خاصةً الذين عُرفوا بالكفاءة والعدل، وبعث إليهم رسائل تؤكد على رعاية المسلمين من الأعاجم، كما حافظ على استقرار العلاقة مع الشعوب الفارسية ودمجهم في الدولة دون تمييز.

3- اليمن والحبشة (الجنوب العربي والقرن الأفريقي) ،كانت اليمن إحدى نقاط التواصل التجاري والديني مع الحبشة (إثيوبيا)، وهناك مسيحيون يعيشون فيها، وكان موقف الخليفة علي (رضي الله عنه) : أنه أرسل ولاته إلى اليمن كما كان في عهد النبي (ﷺ)، واستمرت العلاقة عبر القوافل والبعوث وحافظ على موروث النبوة في التفاهم مع الشعوب المجاورة، دون نزاع ديني أو عنصري.[3]

و كان هذا التقارب يعود بالنفع على جميع الأطراف المعنية ويخلق بيئة يسودها التعاون والاستقرار والازدهار المنشود الذي تصبو إليه كل أمة ، فضلا عن ذلك نوضح كيف أسهم الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في توجيه السياسة الخارجية للدولة الإسلامية بشكل ناجح، فقد عمل على تنمية العلاقات المثمرة مع الدول الجارة، نحو : الدولة البيزنطية (الروم الشرقيون)، و بلاد فارس (خراسان، فارس، الأهواز، سيستان...) ، و الحبشة (إثيوبيا اليوم)، مما أثرى التجربة الإسلامية في العالم الخارجي وأثر في تعزيز موقفهم في المنطقة، وكيف سعى الحاكم المحنك العادل والمدبر إلى بناء جسور من التواصل الفعال مع الشعوب الأخرى نحو

1- جسر العدل والإصلاح الإداري

2- جسر اللغة والثقافة المشتركة

3- جسر التسامح الديني والاعتراف بالآخر

4- جسر الرسائل والمراسلات السياسية الحكيمة.[4]

كما مارس دبلوماسية متماسكة تعكس حكمته ورؤيته الثاقبة، فضلا عن ذلك كان قائدًا له رؤية استراتيجية واسعة من أجل توسيع آفاق الأمة بما يتوافق مع تطلعاتها، مما يعكس قدراته الفائقة على التعامل مع مختلف الظروف المتغيرة بحنكة شديدة من خلال هذه

[1] ينظر: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البصري، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1990، ج3، ص28-30.
[2] ينظر: الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2016، ط1، ج2، فصل خلافة علي بن أبي طالب ، ص210.
[3] ينظر : تاريخ الرسل والملوك ، الطبري، ج4،ص 521 و ص592.
[4] المصدر نفسه، ص593-594.

الأبعاد، كما يتضح بجلاء قدرة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على القيادة والنفوذ، فقد برز دوره المميز في الأوساط الإسلامية مما مكنه من تحقيق إنجازات لا تُنسى نحو

1- البطولات العسكرية والغزوات
2- الإصلاح الإداري والمدني
3- الإدارة المالية والاقتصادية
4- الرعاية الثقافية واللغوية والدينية
5- الإنجاز الحضري والعمراني الذي حصل في الكوفة من بناء مدارس للفقه والنحو .[1]

واستمرارية التأثير عبر العصور[2] ، كانت خطواته دائمًا تهدف إلى تحقيق الرخاء والأمان للمواطنين، من خلال تطوير البرامج والمبادرات التي تهتم برفاهيتهم، فهو كما عُرف عنه استماع آراء الآخرين واحترام وجهات نظرهم، مما أسهم بشكل ملحوظ في تعزيز الوضع الداخلي فقد كان يسعى دائماً لتوفير أفضل السبل لتحسين حياة الناس والتأكيد على أهمية الحوار والتعاون بين مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافية ، وتحقيق الحدة والتماسك بين المجتمعات المسلمة، فقد استطاع أن يُجمع بين الأفكار المختلفة ويقود بناء مجتمع يحتضن التنوع ويثريه ، نحو:

1- مواقفه في خطب الجمعة ورسائله عن المساواة والتعاون
2- أسلوبه في إدارة الدولة: التشاور لا الانفراد
3- رفع مستوى الوعي العام والحث على التفاهم الثقافي

لذا لا يمكن تجاهل التأثير العميق الذي نجم عن رؤيته الثاقبة، ورغبته الكبيرة في التقدم والازدهار، مما يجعله شخصية بارزة ، فقد انطبعت مآثره في نفوس المسلمين وأثرت في مسيرتهم التي تُقيّم إنجازاته وتحفظ ذكراه كشخصية محفورة في قلوب المسلمين، كما يُعد واحدًا من أبرز القادة الذين ساهموا في بناء مجتمع مسلم متماسك وقوي، وأصبح رمزًا يُحتذى به على مر الزمن، وقد ساهمت جهوده القوية في تكوين هوية إسلامية راسخة جدًا، تعكس التنوع والغنى الثقافي للأمة الإسلامية عبر مسيرتها التاريخية، في تجلٍ واضح للإرث الحضاري والمعرفي الذي أسهم بشكل فعّال في بناء وعي جماعي قائم على قيم وتقاليد راسخة، مانحًا إيانا رؤية متكاملة للأبعاد الغنية والمتنوعة لهذه التجربة الفريدة بما تحمله من عمق ودروس متجددة[3]، و شواهده التاريخية كثيرة منها:

1- مواقفه في القضاء:

الشاهد: كان يُقاضي الناس بنفسه دون تمييز، ومشهورة قصته حين مثُل أمام خصمه اليهودي عند القاضي شريح، فلم يرضَ شريح أن يناديه بـ"أمير المؤمنين" لأن خصمه لا يعترف بسلطته، فقبل الإمام ذلك.

2- إنجازات علمية وفكرية:

فهو أول من صنّف قواعد النحو للغة العربية، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وأملاها على أبي الأسود الدؤلي.[4]

سابعا: مكانته الإعلامية في الفنون والعمارة:

بالنسبة للخلفاء الراشدين، كانت الفنون والعمارة تعدُّ بلا أدنى شكٍّ من العناصر الأساسية والمهمة للغاية في التطور الإسلامي الكبير الذي كانوا يقودونه بكل حماسة ونشاط ملحوظ في مختلف جوانب الحياة اليومية والسياسية والاجتماعية، و إن هؤلاء الخلفاء بمستوى عالٍ من الوضوح والرؤية السديدة، فقد أدركوا تمامًا أهمية الفنون والعمارة ليس فقط في بناء الهوية الثقافية والدينية، بل أيضًا في تعزيز هذا البنيان ومنحه تفردًا وتميزًا واضحا مما جعل الأمة الإسلامية تتبوأ موقعًا مرموقًا بين الأمم الأخرى في ذلك الوقت، ولهذا السبب كان لديهم اهتمام عميق وشغف كبير بالفنون والعمارة ، وهو ما يعكس رؤيتهم المستقبلية، والتي كانت تتجاوز المفاهيم المعتادة

[1] المصدر نفسه.
[2] ينظر : المصدر نفسه، ص211.
[3] ينظر: علي إمام المتقين، عبد الرحمن الشرقاوي، مكتبة غريب ، شارع كامل صدقي، مصر، 2001،ط1، ج2، الفصل الخامس ،دوره كخليفة، ص 152.
[4] ينظر: شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد، ج10، صـ 234.

والمعروفة في عصورهم ، سواء في إنشاء المساجد العظيمة التي تشرق بأصوات الأذان الصادحة التي تجذب القلوب والأرواح، أو من خلال تزيينها بمختلف أساليب الرسم والنقش والفنون البديعة التي تمثل تزاوجًا بين الروحانية والفكر، والتي تعكس العُمق الروحي والفكري للمجتمع الذي كانوا يتعاملون معه[1]. هذه الفنون ليست مجرد تعبير عن الجمال الخارجي، بل تمثل رموزًا للإبداع والجمال الذي يلقى إجلالًا وتقديرًا عميقين، ومن خلال تلك الفنون كانوا يعبرون عن أفكارهم ورؤاهم في صورة تنبض بالحياة وتثير الخيال، مما أسهم في إغناء المشهد الفني والثقافي بشكل لافت، وفيما يتعلق بعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كجزء حيوي ومؤثر من تلك الحقبة التاريخية البارزة، فإن تأثيره الكبير والرائد على الفنون والعمارة كان له أهمية تتجاوز الجوانب الفكرية إلى تأثيرات ملموسة تتجلى في الأعمال الفنية والمعمارية ، لقد كان يحمل ذوقًا رفيعًا ومتميزًا في الفن والتصميم المعماري الذي يعكس بدقة وجاذبية عصور النهضة الإسلامية الفريدة، مما جعله شخصية محورية ومهمة، ينظر إليها على أنها أنموذج يحتذى به في هذا السياق التاريخي ، فضلا عن ذلك لم يكن تفكيره الفلسفي العميق والذي أثر في توجيه الفنون هو فقط ما ميزه عن الآخرين، بل كانت ثقافته المتنوعة، التي انتشرت عبر جميع أروقة العمارة الإسلامية وتأصيل مفاهيم العطاء والجمال، قد أثرت بعمق في النسيج الفني العماري بطرائق عدة ، فقد ظهر له دور بارز ومؤثر في تشجيع الفنانين والمعماريين الموهوبين على تطوير تقنياتهم الجديدة والمبتكرة، مما أسهم بشكل ملحوظ في تعزيز الابتكار والإبداع [2] نحو:

1- حرصه على إعمار المساجد وتجميلها بما يليق بالمقام الروحي كما ورد أن الخليفة علي (رضي الله عنه) قال: "إذا زينتم مساجدكم فزينوا قلوبكم بالإيمان."

2- تشجيعه على فن الخط العربي بوصفه فنًّا مقدسًا

3- تنظيم المدن والبنية العمرانية في خلافته بالكوفة، أظهر حرصًا على تخطيط المدينة بشكل عملي وعادل.

4- تشجيعه للموهوبين والحرفيين من قوله "أحسنوا فإن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يُتقنه."[3]

وهذا الجهد الثمين أفرز بدوره العديد من المواهب الفنية المبدعة التي تعكس روح العصر الحالي والقيم النبيلة للمجتمع بأسره، مما أدّى إلى بروز أفكار جديدة ومبتكرة كان لها تأثيرات عميقة تضيف المزيد من العمق والإبداع على الفنون وتجعلها قادرة على التواصل مع الأجيال الجديدة بطرائق مثيرة وجذابة ، وهذه المبادرة التي أبدعها الخلفاء وتفاعل معهم الآخرون أسفرت بشكل مباشر عن إثراء التراث الثقافي والفني للإسلام بطرائق متعددة ومبتكرة ، لقد جعلت الفنون المعمارية الإسلامية كفن بناء المساجد وفن الزخرفة الإسلامية العربية وفن بناء الأسواق والخانات وغيرها علامة ميزة وواضحة للهوية الحضارية الإسلامية، سواء من خلال تفاصيلها الرائعة أو من خلال الجمال الموجود في كامل التصميم والعمارة المعقدة التي تعبر عن فكرهم ، كانت هذه الفنون تعكس قصصًا وحكايات غنية عن المودة والإنسانية والتسامح والاحترام المتبادل بين الناس وعلى سبيل المثال عندما انتقل الخليفة علي (رضي الله عنه) إلى الكوفة، حرص على أن يكون مسجد الكوفة هو المركز المحوري للناس؛ فيه يخطب، ويحكم، ويعلّم، ويستمع للمظلومين. وكان يجلس على الأرض وسط الناس، لا يميز نفسه عنهم، في صورة معمارية واجتماعية تعبّر عن أعمق معاني المودة والعدل.وقد ورد أنه كان يقول:"ما جاع فقير إلا بما متّع به غنيّ، وإنّ الله سائلكم عن البقاع كما يسألكم عن الأعمال".هذا المسجد لم يكن فقط مكان عبادة، بل منارة عدالة وحوار، وفيه كانت تقام الدروس، وتُوزع المساعدات، وتُحلّ النزاعات، في تجسيد معماري حيّ لقيم الرحمة والمساواة[4]، وهو ما يزيد من قيمة تلك الأعمال الفنية ويخلدها في ذاكرة التاريخ الإسلامي بشكل كما ذكرنا في اعلاه من بناء مساجد والاهتمام بزخرفة الخط وغيرها من الفنون [5]. إن التأثير الذي تركته هذه الأعمال يجذب الأجيال الجديدة لدراسة الفن الإسلامي وعمارة المساجد بقلب مفتوح وعقل راغب في التعلم واكتشاف الجمال والفكر وراء هذه الأعمال العظيمة والمذهلة، ومن خلال تكامل الجوانب الجمالية والمعنوية في الفنون والعمارة، تمكن المجتمع الإسلامي من نقل رسالته للعالم بأسره، مضيفًا طابعًا ثقافيًا غنيًا ولونًا عريقًا من الإبداع والتميز في كل زاوية من زوايا العمارة الإسلامية ، كما أن ممارساتها المتنوعة ترسخ قيم الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة من خلال الفنون، مما يجعل الفنون المعمارية الإسلامية جزءًا لا يتجزأ من تاريخ الثقافات الإسلامية الغنية التي شكلت هويات مختلف الشعوب عبر العصور المتعددة. أسهمت هذه الفنون في بناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة، معززةً الروابط الإنسانية التي تجمع بين الأمم والشعوب، ضمن إطار مبادئ سليمة ومشتركة تعبر عن الأمل والمستقبل المشرق للجميع ، وإن تفاصيل هذا التراث الثقافي والفني تعدُّ شاهدة على عظمة الفنون الإسلامية وتستمر في إدهاش العالم بجمالها وعظمتها كطريقة بناء المساجد والخانات والاسواق وغيرها كما ذكر ، مما

[1] ينظر: تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية ، حسن الباشا ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2010،ط2، باب: تأثير الإمام علي في التخطيط الحضري والهندسة المعمارية،ص190-191.

[2] ينظر: المصدر نفسه ،ص193.

[3] ينظر: وفيات الأعيان ، أحمد بن محمد بن بكر بن خلكان ، دار صادر، بيروت ، ط1، 2011، ج1،ص58.

[4] ينظر: تاريخ الرسل والملوك ، للطبري ،ج4، ص524.

[5] ينظر: مجلة الرسالة ، أحمد حسن الزيات، العدد:966، ص53، بتصرف.

يعدُّ دليلاً قويًا على قدرة هذه الفنون على الاستمرارية والتكيف عبر الزمن، حتى تصبح جزءًا لا يتجزأ من الذاكرة الجمعية للأمة الإسلامية، وتهيئة الأجواء لإلهام الأجيال المتعاقبة نحو المزيد من الإبداع والابتكار، تتجلّى الفنون المعمارية التي أُقيمت في زمن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بوصفها شاهداً حيًّا على تلاقي الفكر الديني بالوعي الحضاري. ومن أبرز شواهد هذه المرحلة:

- **مسجد الكوفة الكبير**، الذي لم يكن مجرد مكان للعبادة، بل مركزًا للحكم والقضاء والتعليم، بما يعكس رؤية معمارية متقدمة تُعلي من قيم المشاركة والمساواة.
- **دار القضاء الملحقة بالمسجد**، لقد كان الخليفة علي يجلس للبتّ في قضايا الناس، في صورة معمارية تؤكد على الشفافية والعدل القائم على القرب من الشعب.
- **بساطة الزخارف ونقوش الآيات القرآنية والأقوال الزهدية** على جدران المسجد، التي تعكس توجهاً فنياً نحو العمق الروحي بدلاً من البهرجة الشكلية.[1]

ثامنا: التأثيرات الإعلامية والثقافية للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

يعدُّ الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) واحدا من الشخصيات البارزة والمهمة التي تركت بصمة واضحة ومؤثرة في العديد من المجالات الثقافية والفنية المختلفة عبر العصور، فقد أحدث انقلابًا جذريًا في آليات التواصل الاجتماعي والفكري، وقد ساهمت جهوده في تشكيل نماذج جديدة من الفكر والثقافة ، لقد لعبت تأثيراته الإعلامية والثقافية دورًا كبيرًا وهامًا في تشكيل وتطوير العلوم والفنون، فقد عُرف عنه إسهاماته العميقة والمتنوعة وهي كثيرة ونذكر أنموذجا منها: البلاغة والفكر والثقافة نحو خُطبه وأقواله في نهج البلاغة تُعدُّ من أرقى النصوص العربية التي جمعت بين الفلسفة والحكمة والبيان، وتُدرّس حتى اليوم ، كم أسهم في ترسيخ الوعي الثقافي الإسلامي، بتأكيده على طلب العلم والتفكر في معاني الدين والدنيا، والتي أثرت في قلوب وعقول المجتمعات على مر الزمن، مما أسهم في استمرارية إلهام الأجيال المتعاقبة، فقد كان له تأثير عميق ومتعدد الأبعاد في مجال الفنون، فقد أسهم بشكل كبير في تطوير العمارة والفنون التشكيلية، مُدخلاً إليها عناصر فريدة من التصميمات المعمارية والزخرفة البصرية المبتكرة، مما أضفى طابعًا فنيًا يُعدُّ فريدًا ومتميزًا حقًا في المجتمعات العربية نحو:

- **جامع القيروان في تونس :**الذي يجمع بين البساطة والوقار، ويُعدُّ من أقدم المساجد في المغرب العربي، وزخرفته تعكس الطابع الأفريقي-الإسلامي بتوازن دقيق.
- **قصر الحمراء في الأندلس :**حيث بلغت الزخرفة الهندسية والخطية والنباتية ذروتها، ويُعد من أبرز الشواهد على روعة العمارة الإسلامية في أوروبا.
- **جامع الأزهر في القاهرة :**الذي جمع بين الفن الفاطمي والمملوكي والعثماني في مبنى واحد، فصار أيقونة معمارية إسلامية في العالم العربي.
- **المسجد الأموي في دمشق :**حيث تلتقي فنون العمارة البيزنطية والإسلامية في زخارف فريدة على الجدران والمآذن.
- **مسجد الكوفة في العراق :**خصوصًا في زمن الخليفة علي رضي الله عنه، حين تم استخدام بساطة المعمار كوسيلة تعبير عن الزهد والعدل، وكان التصميم يعكس روح التواضع والاقتراب من الناس.

فقد أُشيد به على نطاق واسع في جميع الأوساط الأكاديمية والاستشارية، وأصبح نموذجًا يُحتذى به، لقد أثرى الفنون التقليدية بمفاهيم جديدة وأفكار مبتكرة ورائدة كانت تُعدُّ في زمنه ثورية ومتفردة، وهذا أسهم بشكل ملحوظ في تجسيد نهضة فنية عظيمة جعلت من مكانتها كبيرة في الأجيال اللاحقة، فقد تركت آثارًا شعرية وفنية لا تزال تلهم الفنانين حتى اليوم وتستمرّ في التأثير في الحركات الفنية المعاصرة[2]. أسهمت أعماله وجهوده بشكل كبير في تغيّر الأنماط الفنية التقليدية، فقد زود هذه الفنون بأبعاد جديدة وعميقة، مما أطلق العنان لتجارب فنية لم تكن معروفة من قبل، وجعلها تنضح بالحياة والحيوية، وتظهر بوضوح كأنماط فنية كانت تتميز دائماً بالابتكار والجرأة والسعي الحثيث نحو التجديد والتطوير المستمر، في تغيير الأنماط الفنية التقليدية، فقد زوّد هذه الفنون بأبعاد فكرية وروحية جديدة، انعكست على كل من العمارة، والزخرفة، والخط العربي، وحتى طرائق التعبير الثقافي والديني. فقد أصبحت هذه الفنون تنضح بالحياة والحيوية، وتظهر بوضوح كأنماط فنية تميزت دائمًا بالابتكار والجرأة والسعي نحو التجديد والتطوير المستمر في تصميم المساجد ومراكز التعليم، مثل مسجد الكوفة الذي تحوّل في عهده إلى مركز حضاري متكامل، يجمع بين العبادة، والتعليم، والعدل،

[1] المصدر السابق: ص54، و ينظر: تاريخ الرسل والملوك ، للطبري ،ج4، ص525.
[2] ينظر: تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، دار ابن حزم ، بيروت، لبنان، 2003، ط1،ط180-182، بتصرف.

والمساواة ،فضلا عن ذلك كان له دور رئيس أيضًا في تعزيز وتفعيل الأنماط الفنية المختلفة وفتح مجالات عديدة للإبداع، والذي بدوره أسهم في تطوير فكرة التفكير الفني الذي أسهم إلى حد كبير في إيجاد منظور جديد ومبتكر في التعبير الفني، وذلك بما يتناسب تمامًا مع التطورات الاجتماعية والثقافية التي كانت تعيشها مجتمعات ذلك الوقت في مجال العلوم فقد كان له تأثير بارز ومهم جداً في تطوير العلوم الفلكية والطبية والرياضية وغيرها من العلوم الأساسية والمهمة، فقد قام بدعم العلماء وتحفيزهم دائمًا للاهتمام بأنشطة العلوم والمعرفة والبحث الدؤوب، مما أسهم في توسيع آفاق الفكر العلمي[1]. إن جهوده المثمرة أدت إلى تأسيس بيئة علمية تشجع على الابتكار والإبداع، إذ دعم الخليفة العلماء وأمن لهم الظروف المناسبة ليزدهروا و يبتكروا في التخصصات العلمية المتنوعة كافة ، وهذا أفضى إلى تحقيق إنجازات علمية كانت لها آثار بعيدة المدى، وأسهمت بشكل ملحوظ في إثراء الحضارة الإسلامية، كما نعهدها في تاريخها العميق والثري، لتصبح مثالًا يُحتذى به من قبل الأجيال المعاصرة، وقد انعكست هذه التأثيرات الإيجابية بشكل واضح وصريح على التطور الثقافي والعلمي للمجتمعات في العصور اللاحقة، فقد أسهمت تلك الإنجازات بشكل كبير في تشكيل تراث ثقافي غني ومتعدد ومميز يُحتفى به حتى يومنا هذا، مما يعكس روح الإبداع الغنية التي اتسم بها ذلك العصر، والتي امتد تأثيرها ليشمل مجالات متعددة ومتنوعة في مجالات العلم والفن، و يمثل هذا الإرث الثقافي العظيم دليلاً واضحًا على عمق التأثير الذي تركه الخليفة العظيم في التاريخ، ويؤكد المكانة الفريدة التي يحتلها في الذاكرة الجماعية، التي تبقى حاضرة ومستمرّة بشكل دائم في الأذهان يتحدث عنها الكثيرون بفخر وإعجاب، مما يعزز بشكل كبير الهوية الثقافية والموروث الثقافي للأمة، ويؤكد على دور الفنون والعلوم كمركزيين في تعزيز الشعور بالانتماء والالتزام الثقافي، وهذا يذكرنا بأهمية وضرورة الحفاظ على هذا التراث الرائع والمميز للأجيال القادمة، إذ إن إسهاماته تبقى حية في الوجدان وتُلهم الأجيال الناشئة بشكل مستمر، مما يجعل من الضروري دراسة وفهم تلك التأثيرات وتأصيلها في الوعي الثقافي العام والاعتزاز بها كمصدر إلهام متجدد. إن حرص المجتمع على استمرار هذا الإرث الثقافي الغني والمميز، الذي يعد جزءًا لا يتجزأ من تاريخنا وهويتنا الثقافية والاجتماعية العميقة، يعكس روح التعاون والتفاعل الثقافي الذي يميز مجتمعاتنا، كما أن التراث الذي تركه الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لا يُعدُّ مصدر إلهام فحسب، وإنما هو دعوة للتفكر والتأمل كذلك ، و لقد شكّلت تجارب الأجداد في مجالي الفكر والفن مرآة حقيقية تُجسّد مدى وعيهم بأهمية المعرفة والإبداع، إذ لم تكن إنجازاتهم وليدة لحظة عابرة، بل ثمرة جهود تراكمية عظيمة تجاوزت حدود الزمان والمكان، لتُصبح أساسًا متينًا لنهضة حضارية شاملة، وهو ما يؤكد أن الفنون والعلوم لم تكونا مجرد أدوات للزينة أو التعليم، بل كانتا ولا تزالان ركيزتين جوهريتين في بناء الأمم المتقدمة والمزدهرة، ويكفي أن نتأمل في المدارس النظامية التي أسسها السلاجقة، أو في الزخارف المعمارية التي زينت قصر الحمراء وجامع القيروان، لندرك أن تلك الحضارات كانت تدرك تمامًا أن لا تطور بدون إبداع، ولا ازدهار بدون علم. ومن هنا، تبرز الضرورة الملحة في الحفاظ على هذا الإرث العظيم وحمايته، لأنه يشكّل شريانًا حيويًا لاستمرارية تطورنا الثقافي والحضاري في الحاضر والمستقبل[2]

References

1- Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Tarikh al-Tabari, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2008.

2- Abu Uthman Hamru ibn Bahr al-Jahiz, al-Bayan wa al-Tabyin, trans. Abd al-Salam Harun, Dar and Library Harun, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2001.

3- Ibn Shu'bah al-Hassan ibn Ali al-Harrani, Tuhaf al-'Uqul an Aal al-Rasul, Dar al-Murtada Printing House, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 2007.

4- Ibn Abd Rabbih al-Andalusi, Al-Iqd al-Farid, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2010.

5- Ibn Qutaybah al-Dinawari, Al-Imamah wa al-Siyasah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2016.

6- Imam Ahmad ibn Hanbal, Musnad al-Imam Ahmad, trans. Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2008.

7- Jalal al-Din al-Suyuti, History of the Caliphs, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2003.

[1] ينظر: المصدر نفسه ،ص83.

[2] ينظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1968، ط1، ج1،ص401-402، بتصرف.

8- Al-Sharif al-Radi, Nahj al-Balagha, Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 1986.

9- Abd al-Rahman ibn Abd Allah ibn Ahmad ibn Abi al-Hasan al-Khath'i al-Suhayli Abd al-Malik ibn Hisham, The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, Dar al-Sahaba for Heritage, Tanta, Egypt, 1st ed., 2007.

10- Ahmed Hassan Al-Zayat, Al-Risala Magazine, Issue: 966, 1952.

11- Hassan Ibrahim Hassan, The Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam, Egyptian Renaissance Library, Egypt, 1st ed., 1968.

12- Hassan Al-Basha, The History of Islamic Architecture and Applied Arts, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, 2nd ed., 2010.

13- Shawqi Dayf, History of Arabic Literature in the Islamic Era, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 2nd ed., 2019.

14- Subaih Karim Zamel Al-Kinani, Quality of Management in the Thought of Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), Ahl al-Bayt University Journal, Issue 17, 2015.

15- Zaki Naguib Mahmoud, Concerns of Intellectuals, Hindawi Foundation, Cairo, Egypt, 1st ed., 2017.

16- Abd al-Rahman al-Sharqawi, Ali Imam al-Muttaqin, Gharib Library, Kamel Sedqi Street, Egypt, 2nd ed., 2001.

17- Abdullah Qasim al-Washli, Islamic Media in Confronting Contemporary Media and its Contemporary Means, Dar al-Bashir for Islamic Culture and Sciences, Sana'a, Yemen, 2nd ed., 1994.

18- Ali Mabrouk, Imamate and Politics, al-Hindawi Foundation, Cairo, Egypt, 1st ed., 2017.

19- Ali Musa al-Kaabi, "Informing the Truth of the Islam of the Commander of the Faithful, Peace Be Upon Him," by Allama al-Karaji, Our Heritage Magazine, Issue 21, 1400 AH.

20- Muhammad Diya' al-Din al-Rayyis, "Islamic Political Theories," Tanweer Publishing and Media, Egyptian Book House, Egypt, 1st ed., 2021 AD.

21- Muhammad al-Rayy Shahri, "Selected Encyclopedia of Imam Ali ibn Abi Talib," Summarized by Mahdi Ghulam Ali, Dar al-Hadith Research Center, Qom, Iran, 1st ed., 1388 AH.

22- Youssef bin Abdullah bin Abdul Barr, Comprehensive Knowledge of the Companions, Dar Al-I’lam, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2006 AD.